واذا خلوها مدوا تهاونوا ونحو هذا قول الشعبي كان معاوية كالجمل الطب
والطب هو الحاذق بالشيء الذي لا يطلع يده الا حيث يبصر وينبغي له ان يعلم
رعيته انه لا يصاب غيره الا بالمعونة على الخير ولا ينبغي له ان
يدع تفقد صغير امور الرعية اتكالا على نظره في جسيمها فان الصغير
ينتفع به وقد اتى الله ملك الدنيا سليمان عليه السلام ثم تفقد
الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد وان التهاون في اليسير ربما اوقع في
الكثير وقالوا اصل الاشياء كلها شيء واحد ولا يدع مباشرة جسيم امره
فالجسيم موضعا ان غفل عنه تفاقم الامر ثم لا يلزم مباشرة الصغير ابدا
فيضيع الكبير وقال زياد لحاجبه وليتك حجابتي الا عن اربع المؤذن
للصلاة وصاحب الطعام فان الطعام اذا اعيد تسخينه فسد وطارق
الليل لشر ما جاء وصاحب البريد فان التهاون بالبريد ساعة يفسد عمل سنة
وقال ابو العباس السفاح لاعملن اللين حتى لا ينفع الا الشدة ولاكرمن
الخاصة حتى امنتهم على العامة ولا غمدن سيفي حتى يسله الحق
ولا اعطين حتى لا ارى للعطية موضعا وقال ازدشير لما كمل ملكه
وابادت اعداؤه انه لم يجمع احد على العقول كالعبر ولم يحكمها حكم
كالتجربة وليس شيء ادعى للخوف من خوف وحاجة يتفاضل بها صحات
عقله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان هذا الامر لا يصلح
له الا اللين من غير ضعف والقوة من غير عنف وقال الاصمعي
قال لي الرشيد هل تعرف كلمات جامعات لمكارم الاخلاق يقل
لفظها ويسهل حفظها قلت نعم يا امير المؤمنين دخل اكثم
بن صيفي حكيم العرب على بعض ملوكها فقال له اني سائلك عن اشياء
لا تزال العلقي معتجلت وما تزال الشكوى عليها والجه فانبئني بما
عندي فيها فقال ائت سائل عنها خبيرا لعل جوابها يشبع الصواب
فسئل عما بدا له فقال ما السؤدد فقال اصطناع العشيرة واحتمال
الجريرة قال فما الشرف قال كف الاذى وبذل الندى قال فما المجد
قال حمل المغارم وابتناء المكارم قال فما الكرم قال صدق الاخاء

الشدة والرخاء

46

الشدة والرخاء قال فما العز قال شدة العضد وثروة العدد قال فما السماحة
قال بذل النائل وحب السائل قال فما الغنى قال الرضا بما يكفي وقلة
التمني قال فما الراي قال لب تعينه تجربة فقال له الملك اورايتك
زنادا بصيرتي واذكية نار خبرتي فاحتكم قال لكل كلمة حكمة قال هي
لك قال الاصمعي فقال لي الرشيد ولك بكل كلمة بدرة فانصرفت
بثمانين الفا وكان قيس بن ساعدة يفد على قيصر ويكرمه فقال له
ما افضل العقل قال معرفة الرجل بنفسه قال فما افضل العلم قال وقوف
الرجل عند علمه قال فما افضل المروءة قال استبقاء الرجل ماء وجهه
قال فما افضل المال قال ما قضي به الحقوق انتهى الباب

افضل خ

الموفي عشرين في تفرقة الخصال التي هي اركان السلطان

قال الواجبي للمنصور ما
كان احوجني الى ان يكون على بابي اربعة لا يكون على بابي اعف
منهم قيل من هم يا امير المؤمنين قال هم اركان الملك ولا يصلح
الملك الا بهم كما ان السرير لا يصلح الا باربعة قوائم فان نقص
قائمة واحدة عابه قاض لا ياخذه في الله لومة لائم وصاحب
شرطة ينصف الضعيف من القوي وصاحب خراج يستقصي ولا يظلم
الرعية فاني غني عن ظلمهم ثم عض على اصابعه ثلاث مرات يقول
في كل مرة اه اه قيل من هو يا امير المؤمنين قال صاحب بريد يكتب بخبرها
ولاء على الصحة وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لا يصلح الوالي الا
باربعة خصال ان نقصت واحدة لم يصلح له امر قوة على جمع المال من ابواب
حله ووضعه في حقه وشدة لا يحيف فيها ولين لا وهن فيها

الباب الحادي والعشرون في حاجة السلطان الى العلم

قال ابن المقفع
اذا اكرمك الناس لمال او سلطان فلا يعجبك ذلك فان زوال الكرامة
بزوالها ولكن ليعجبك اذا اكرموك لعلم او ادب او دين واعلم ان اشد
الناس احوج الناس الى النفقة اكثرهم عيالا او اتباعا وحشما والخلق

يعجبك خ